لمن ليبطئن في معنى الجماعة وقوله كان لم يكن بينكم وبينه مودة اعتراض بين
الفعل الذي هو ليقولن وبين مفعوله وهو يا ليتني والمعنى كان لم يتقدم له
معكم موادة لان المنافقين كانوا يوادون المؤمنين ويصادقونهم
في الظاهر وان كانوا يبغون لهم الغوائل في الباطن والظاهر انه تهكم
لانهم كانوا اعدى عدو للمؤمنين واشدهم حسدا لهم فكيف يوصفون بالمودة
الا على وجه العكس تهكما بحالهم وقرئ فافوز بالرفع عطفا على كنت معهم
لينتظم الكون معهم والفوز معنى التمني فيكونا متمنيين جميعا ويجوز ان
يكون خبر مبتدا محذوف بمعنى فانا افوز في ذلك الوقت **فليقاتل في
سبيل الله الذين يشرون الحيوة الدنيا بالاخرة ومن يقاتل في سبيل الله
فيقتل او يغلب فسوف نؤتيه اجرا عظيما** يشرون بمعنى يشترون
ويبيعون قال ابن مفرغ وشريت بردا ليتني من بعد برد كنت هامه
فالذين يشرون الحيوة الدنيا بالاخرة هم المبطئون وعظوا بان يغيروا
ما بهم من النفاق ويخلصوا الايمان بالله ورسوله ويجاهدوا في سبيل الله
حق الجهاد والذين يشترون هم المؤمنون الذين يستحبون الاجلة على
العاجلة ويستبدلونها بها والمعنى ان صد الذين مرضت قلوبهم وضعفت
نياتهم عن القتال فليقاتل الثابتون المخلصون ووعد المقاتل في سبيل الله
ظافرا او مظفورا به ايتاء الاجر العظيم على اجتهاده في اعزاز دين الله **وما لكم** الاجر
**لا تقاتلون في سبيل الله والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان
الذين يقولون ربنا اخرجنا من هذه القرية الظالم اهلها واجعل
لنا من لدنك وليا واجعل لنا من لدنك نصيرا** والمستضعفين فيه
وجهان ان يكون مجرورا عطفا على سبيل الله اي في سبيل الله وفي خلاص
المستضعفين ومنصوبا على الاختصاص يعني واختص من سبيل الله
خلاص المستضعفين لان سبيل الله عام في كل خير وخلاص المستضعفين
من المسلمين من ايدي الكفار من اعظم الخير واخصه والمستضعفون هم
الذين اسلموا بمكة وصدهم المشركون عن الهجرة فبقوا بين اظهرهم مستذلين
مستضعفين يلقون منهم الاذى الشديد وكانوا يدعون الله بالخلاص
ويستنصرونه فيسر الله لبعضهم الخروج الى المدينة وبقي بعضهم الى الفتح
حتى جعل الله لهم من لدنه خير ولي وناصر وهو محمد صلى الله عليه وسلم فتولاهم
احسن التولي ونصرهم اقوى النصر ولما خرج استعمل على اهل مكة عتاب بن
اسيد فراوا منه الولاية والنصرة كما ارادوا قال ابن عباس كان ينصر الضعيف
من القوي حتى كانوا اعز بها من الظلمة **فان قلت** لم ذكر الولدان **قلت**
تسجيلا بافراط ظلمهم حيث بلغ اذاهم الولدان غير المكلفين ارغاما لابائهم وامهاتهم
ومبغضة لهم لمكانهم ولان المستضعفين كانوا يشركون صبيانهم في دعائهم استنزالا
لرحمة الله بدعاء صغارهم الذين لم يذنبوا كما فعل قوم يونس وكما وردت السنة
باخراجهم في الاستسقاء وعن ابن عباس رضي الله عنهما كنت انا وامي من المستضعفين

من النسا

من النساء والولدان ويجوز ان يراد بالرجال والنساء الاحرار والحرائر وبالولدان
العبيد والاماء لان العبد والامة يقال لهما الوليد والوليدة وقيل للولدان
والولائد الولدان لتغليب الذكور على الاناث كما يقال الاباء والاخوة **فان
قلت** لم ذكر الظالم وموصوفه مؤنث **قلت** هو صفة للقرية الا انه
مسند الى اهلها فاعطي اعراب القرية لانه صفتها وذكر لاسناده الى الاهل
كما تقول من هذه القرية التي ظلم اهلها ولو انث فقيل الظالمة اهلها لجاز
لا لتانيث الموصوف ولكن لان الاهل يذكر ويؤنث **فان قلت** هل يجوز
من هذه القرية الظالمين اهلها **قلت** نعم كما تقول التي ظلموا اهلها على لغة
من يقول اكلوني البراغيث ومنه واسروا النجوى الذين ظلموا **الذين امنوا
يقاتلون في سبيل الله والذين كفروا يقاتلون في سبيل الطاغوت فقاتلوا
اولياء الشيطان ان كيد الشيطان كان ضعيفا** رغب الله المؤمنين ترغيبا
وشجعهم تشجيعا باخبارهم انهم انما يقاتلون في سبيل الله فهو وليهم وناصرهم
واعداؤهم يقاتلون في سبيل الشيطان فلا ولي لهم الا الشيطان وكيد
الشيطان للمؤمنين الى جنب كيد الله للكافرين اضعف شيء واوهنه **الم تر
الى الذين قيل لهم كفوا ايديكم واقيموا الصلاة واتوا الزكاة فلما كتب
عليهم القتال اذا فريق منهم يخشون الناس كخشية الله او اشد خشية
وقالوا ربنا لم كتبت علينا القتال لولا اخرتنا الى اجل قريب** كفوا
ايديكم اي كفوها عن القتال وذلك ان المسلمين كانوا مكفوفين عن مقاتلة الكفار
ما داموا بمكة وكانوا يتمنون ان يؤذن لهم فيه فلما كتب عليهم القتال بالمدينة
كع فريق منهم لا شكا في الدين ولا رغبة عنه ولكن نفورا عن الاخطار
بالارواح وخوفا من الموت كخشية الله من اضافة المصدر الى المفعول **فان
قلت** ما محل كخشية الله من الاعراب **قلت** محلها النصب على الحال من الضمير
في يخشون اي يخشون الناس مثل اهل خشية الله اي مشبهين لاهل خشية الله
او اشد خشية بمعنى او اشد خشية من اهل خشية الله واشد معطوف على الحال
فان قلت لم عدلت عن الظاهر وهو كونه صفة للمصدر ولم تقدره يخشون
خشية مثل خشية الله بمعنى مثل ما يخشى الله **قلت** ابى ذلك قوله او اشد
خشية لانه وما عطف عليه في حكم واحد ولو قلت يخشون الناس اشد خشية
لم يكن الا حالا عن ضمير الفريق ولم ينتصب انتصاب المصدر لانك لا تقول خشي
فلان اشد خشية فتنصب خشية وانت تريد المصدر انما تقول اشد خشية
فتجرها واذا نصبتها لم يكن اشد خشية الا عبارة عن الفاعل حالا منه اللهم الا
ان تجعل الخشية خاشية على قولهم جد جده فتزعم ان معناه
يخشون الناس خشية مثل خشية الله او خشية اشد خشية من خشية الله
ويجوز على هذا ان يكون محل اشد مجرورا عطفا على خشية الله تريد كخشية الله
او كخشية اشد خشية منها لولا اخرتنا الى اجل قريب استزادة في مدة الكف
واستمهال الى وقت اخر كقوله تعالى لولا اخرتني الى اجل قريب فاصدق

قل متاع